اللام وهو في الاصل وصف معناه المتحير من شدة العشق سمي
به هذا الشيطان لاغوائه الناس في التحير في الوضوء حتى لا يعلموا
هل مس الما العضو ام لا وكم غسل مرة او اكثر ونحو ذلك من
الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الما اي احذروا وسوسة
الولهان فوضع الما موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه
في شان الما وايقاع الناس في التحير والوسوسة بالفتح اسم
من وسوست اليه نفسه حدثته وبالكسر اسم مصدر
وحيا لما يخطر بالقلب وما لا خير فيه ووسواس قال في الصحاح
والوسوسة من افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال
في العقل ومتبعها متكبر مذل لنفسه مسي الظن بعبادة
الله معتمدا على عمله معجب به وبقوته وعلاجها بالتلهي
عنها والاكثار من سبحان الله الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز قال الحكيم الترمذي اما الوري
ولجهلها وجها بعظمة الله وجلاله تهابت واستنفرت فقد
ابتلي عظيم وسواس عدو وهم ومن هنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم الوسوسة فقال لقد اخرجت عظمة الله في
قلوب بني اسرائيل حتى شهرت ابدانهم وغابت قلوبهم
ثم روى حديثا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني ادخل في صلاتي فلا ادري على شفع ام على وتر من وسوسة
اجدها في صدري فقال صلى الله عليه وسلم اني وجدت ذلك
فاطعن باصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل
بسم الله فانها سكين الشيطان او مدية الشيطان رواه
الترمذي من حديث ابي بن كعب وقال غريب ليس اسناده
بالقوي لانا لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن مصعب اهـ وخارجة
ضعيف جدا كما قال الحافظ وغيره واخرجه ابن خزيمة والحاكم
في صحيحهما من طريق خارجة وتعجب من ذلك ابن سيد الناس
فقال لا ادري كيف دخل هذا في الصحيح

الفصل الثاني في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة

لكل عضو من اعضا الوضوء ومرتين مرتين لذلك وثلاثا ثلاثا

كذلك

كذلك عن ابن عباس توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل
كل عضو من اعضا الوضوء مرة مرة بنصبهما على المفعول
المطلق المبين للكمية او على الظرفية اي توضأ في زمان واحد
لان كل غسلة واقعة في زمان واحد ولو تعدد الغسل
لتعدد الزمن او على المصدر اي توضأ مرة من التوضي اي
غسل الاعضا غسلة واحدة رواه البخاري وابو داود
والترمذي والنسائي وابن خزيمة وهو مجمل جا بيانه في رواية
اخرى عند البخاري والنسائي وابي داود عن ابن عباس اتحبون
ان اريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ فدعى باناء فيه ما فاخذ غرفة من ما فجعل بها هكذا
اضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم غرف غرفة
من ما فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ما فغسل بها
يده اليسرى ثم قبض قبضة من الما ثم نفض يده ثم مسح بها
راسه زاد النسائي واذنيه مرة واحدة ثم اخذ غرفة من
ما فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى
فغسل بها رجله يعني اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وهو بيان لمجمل الامر في
قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الاية لان الامر يفيد
طلب ايجاد الحقيقة ولا يتعين العدد فبين الشارع بفعله
ان المرة الواحدة للايجاب وما زاد على ذلك للاستحباب
انه هو المبين لمراد الله تعالى وما جاء في حديث ابي بن كعب انه صلى
الله عليه وسلم دعا بما فتوضأ مرة مرة وقال هذا وضوء
لا يقبل الله الصلاة الا به ففيه بيان بالقول والفعل
معا لكنه حديث ضعيف اخرجه ابن ماجه وله طرق اخرى
كلها ضعيفة كما قاله في فتح الباري من تلك الطرق ما رواه
الطيالسي واحمد وابو يعلى وابن ماجه عن ابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم توضأ مرة مرة فقال هذه وظيفة الوضوء
التي لا تجزي الصلاة الا به ثم توضأ مرتين فقال هذا وضوئي
ووضوء الانبياء قبلي وعن عبد الله بن زيد بن عاصم بن
كعب الانصاري المازني شهد احدا وما بعدها واختلف في
شهوده بدرا الدعوى ان احاديث استشهد يوم الحرة سنة

Copyright © King Saud University